

أدب الرّحلات بين الواقع والفن كتاب "اثنتا عشرة سنة من الاستعباد"

لماريا تيرميتلن انموذجا

Literature trips between reality and art
The book "Twelve years of servitude"
Maria Thermitlan as a model

فوزية عساسلة

asasla.fouzia@gmail.com

قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة 8 ماي 1945 قالة

تاريخ القبول: 2020/11/30

تاريخ الاستلام: 2019/12/23

الملخص :

يعد الأدب الرّحلي من أهمّ الفنون التي تنقل أحداثا حقيقية تعين الباحثين على تأكيد الحقائق كلها : (التاريخية والجغرافية والثقافية) . لذا نجد كُتّاب هذا الأدب في صراع داخلي بين نقل الواقع كما هو وتغييره ليغدو دُرّاً لغوية . فبين درجتي الواقع والفن سارت ماريا تيرميتلن (Maria Ter Meetelen) من خلال كتابها "اثنتا عشرة سنة من الاستعباد"¹ . نريد في هذا المقال التعرف على مظاهر التميّز التي حوّلت واقع ماريا تيرميتلن إلى أدب (فن) حتى نال كتابها -جائزة ابن بطوطة للرحلة المترجمة . وذلك وفق النقاط التالية :

أولا : مفهوم أدب الرحلة .

ثانيا : اللوحات الفنية لواقع استعباد² ماريا تيرميتلن : (لوحات التجانس والتضاد ، لوحات التخفي والظهور ، لوحات الصدق الفني والمبالغة ، لوحات الخيال ، لوحات القفز) .

الكلمات المفتاحية : رحلة ، أدب ، فن ، واقع . استعباد ، سرد .

Abstract:

The travel literature is one of the most important arts that convey real events that help researchers to confirm all the facts: (historical, geographical, and cultural). So we find the writers of this literature in an internal struggle between transferring reality as it is and changing it to become a linguistic role. Maria Ter Meetelen marched between reality and art through her book "Twelve Years of Slavery." In this article, we want to know the aspects of discrimination that transformed the reality of Maria Thermitlin into literature (art) until her book - Ibn Battuta Award for the translated journey - was

awarded. And according to the following points: First: the concept of flight literature. Second: The artistic paintings of the reality of the enslavement of Maria Thérèse: (- Homogeneity and contrast paintings, stealth and appearance paintings, artistic honesty and exaggeration paintings, fantasy paintings, jumping paintings.).

Key words: travel, literature, art, reality. Bondage, Narration.

الدراسة :

تعددت مظاهر التعبير الأدبي لدى المبدعين ، فكان منه النثر والشعر . ومن بين الفنون النثرية المعروفة (المقامة ، والرسائل الإخوانية ، والرسائل الأدبية ، والقصة ، والأمثال ، وأدب الرحلات ... إلخ) . في هذا المقال ستكون وقفنا عند أدب الرحلة الذي جمع بين مختلف الفنون الأدبية ، فكان متضمنا (الشعر ، والمثل ، والحكمة ، والقصص ... إلخ) مرتبطا كل ذلك بالواقع الذي ينقله الرّحالة إلى متلقيهم من حقائق تاريخية وعجائب الأمم وغيرها .

سنلقي -في هذا المقال- نظرة ولو موجزة حول أدب الرحلة (مفهومه ، وأهم الرّحالة العرب وغير العرب ، وخصائص هذا الأدب) . لنقف بعدها على خصائص تدوين رحلة الكاتبة الهولندية ماريا تيرميتلن ، الذي كان في حقيقة الأمر استعبادا بأتم معنى الكلمة . ترى كيف كان ذلك من خلال كتابها "اثننا عشرة سنة من الاستعباد" ؟

أولا : أدب الرحلة :

1- **المفهوم :** "هو ذلك الأدب الذي يصوّر فيه الكاتب ما جرى له من أحداث، وما صادفه من أمور في أثناء رحلة قام بها إلى أحد البلدان ... [وقد يذكر] ما يتصل بالرحلة ذاتها ، من الاستعداد لها ، وتجهيز الخرائط ، وذكر صعوبة الرحلة ... [وقد ي]ضطر بعض هؤلاء الرحالة للعمل بالتجارة للإنفاق على تلك الرّحلات ، فيراقبون الاقتصاد، ويتحدّثوا عن المراكز التجارية والتبادل التجاري، وعن الصناعة والزراعة. [و]يأهتموا بطباع الناس وطبقاتهم وألوانهم وانتماءاتهم وصفاتهم ولغاتهم . [كما يذكروا أيضا] ... علماء تلك البلدان،

ويتحدثوا عن مدارسها ومساجدها، وعن الأدباء والأطباء والمشافي والعمران ... [وي]صوّروا الطبيعة بتضاريسها من جزر وجبال وسهول ووديان وأنهار وهضاب ... كما يشيع في الرحلة الحوار ، والمشهد القصصي ... والوصف ... من أجل إضفاء الحيوية، وإبعاد الملل، وإثارة التشويق لدى القراء، [وقد] اعتمد كُتّاب الرحلات على خلط الجد بالهزل، ونثر عناصر الفكاهة في كتبهم"³.

2-الخصائص: يقترب أدب الرحلة من بعض الفنون الأدبية في بعض الخصائص ، وينماز عنها في خصائص أخرى وهي كالآتي :

-رصد الواقع ، ونقل الأحاسيس والعواطف من أجل المتعة والتأثير .
-يقترب من فن القصة بمشاركته إياها في الوصف الدقيق للأمكنة والأزمنة والشخصيات .
-توفره على الخيال .
-السرد المشوق .

-توفره على الحوار ونصوص شعرية .
-اختلاف لغته عن اللغة اليومية ، بل هي لغة فنية بها من جمال اللفظ ، وحسن التعبير ، والبلاغة ما غيرها من فنون الأدب"⁴.

3-نماذج من الأدب الرحلي :

أ-رحلات المسلمين إلى مختلف أنحاء العالم: من أهم الرحلات في التاريخ الإسلامي رحلة "البیروني المسماة (تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة) [تم فيها] دراسة ثقافات مجتمعات الهند القديمة ... بالتحليل والمقارنة بينها وبين اللغة العربية ... [ورحلة] ابن بطوطة ... من طنجة إلى مكة ... سمي[ت] بـ [تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار] ... و[هو] أول مكتشف [البلدان إفريقية] ... وبها إبراز لجوانب مشرقة للحضارة الإسلامية وشعوبها"⁵. [و] (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)للشريف الإدريسي ... الذي وضع

الخرائط لجميع أنحاء العالم المعمور آنذاك ، وصمّم كرة من الفضة صور ...
[فيها] كافة تضاريس العالم"⁶ .

ب-رحلات الغربيين نحو الشرق الإسلامي :



رحل بعض الغربيين إلى بلاد الشرق استجماما
أحيانا ، واكتشافا له أحيانا أخرى ، ومن بينهم :
"ماكسيم دو كويمب ... [في كتابه (ذكريات أدبية) ؛
حيث يقول :]... الناس ما زالوا يعتقدون بالطاعون
، وبالغضب السماوي ، وبمكائد قطاع الطرق ،
وبشاعة الانكشارية . أما أنا فلم أكن أوّمن إلا
بالشمس وقوافل الجمال ومشاهد الطبيعة ...
[ورحلة فلوير وفرومنتان حيث] كانوا يبحثون في

تركيا ومصر والجزائر عن انفعالات فتية لأخلاقيات ملونة ، هناك حيث يودّ
الشاعر أن يُحسّ والرسام يرغب بالنظر ... [يقول فرومنتان في كتاب (عام في
الساحل)] : الشرق شيء مُتَفَرِّد للغاية ... كونه مجهولا وجديدا ، وكونه يوقظ ...
أعظم المشاعر الغربية التي تتعلق بالفن ... وذلك بجدة مظاهره ، وغرابة عاداته
، وأصالة نماذجه ، ووعورة آثاره ... والسلسلة التي لا تبلى من ألوانه ... فديده
المشمئز من باريس ... [يسرد في كتابه (إقامة لدى شريف مكة) كيف أنه] ذهب
إلى [الشرق] لبحث عن الراحة والنسيان ، ولأمارتين [في كتابه (رحلة إلى
الشرق)] يفكر بالشرق ليحيّا ذكريات شبابه المسيحية ، ويتحرّق لرؤية تلك
الجبال التي كان يهبط فيها الرب... و[يتأمل صامتا] من على نبع مريم ... إنها مَهْد
المسيحية برُمّتها ... وعالم برمته من المعجزات"⁷ .

هذا ما كان من رحلات هؤلاء ، أما عن رحلة ماريا تيرميتلن فقد كانت رحلة
اضطرارية ، لأنها سيقّت رغما عنها بطريقة عنيفة ، إنها الأسر وبعده الاستعباد .
ورغم الطريقة التي تمت بها رحلة ماريا إلا أنها دُوّنت بشكل طريف أزال عنها

مظاهر الدونية ، ليمنحها مظاهر الشهامة والبطولة والشرف . فهي من روائع ما سُرد من حكايات الأسر والترحال على لسان النساء . فرغم لغة ماريا البسيطة والقريبة من العامة أحيانا ، إلا أن بها ما يجعلها أقرب إلى الفن ، إن كتابها - بحق- قطعة نثرية غاية في الإبداع الفكري ، بعيدة المرمى درجة تبلغ فكر الأشراف والنبلاء والحكماء .

ثانياً: اللوحات الفنية لواقع استعباد ماريا تيرميتلن: قبل أن نتحدث عما حوّل واقع استعباد ماريا تيرميتلن إلى أدب ، نتحدث أولاً عن (فعل الأدبية)، أو انتقال الواقع -حسب النقاد- إلى أدب أي الكتابة الفنية أو المحاكاة كما يسميها أرسطو

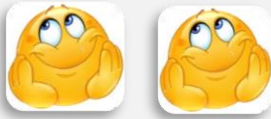
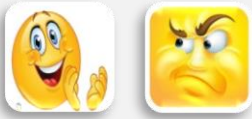
1/- الكتابة الواقعية لدى النقاد: يقول أرسطو إن : "الذين يقومون [بمحاكاة الواقع، ف] يعرضون [ذلك حسب اختياراتهم وأهدافهم من الكتابة] إما [بعرض] أناسٍ أسى مما نَعْمُدُهم ، أو أسوأ ، أو كما هم في المستوى العام ... [ويرى أن العجيب في الأمر أن يمكنهم تحويل ما] نتألم لرؤيته [في الواقع إلى متعة] ... في عمل فني ... وسبب [ال]استمتاع ... إنما يُعزى إلى ... جودة التنفيذ ، أو التلوين ، أو إلى سبب آخر مشابه ... [فهم مَهرة لدرجة أن] ... يُصَوِّروا الملامح المميزة للإنسان ما ... أحسن مما هو عليه"⁸ .

ويمكن أن نُرجع أسباب تغيّر الواقع إلى لوحات فنية بأيدي المحترفين إلى : صاحب النص ، ومتلقي النص ، والزمان الذي كتب فيه ، والوسيلة التي عُرض بواسطتها ، والهدف من وراء الكتابة⁹ ، هذا حسب أرسطو . أما ما يذهب إليه بريش فإن السبب يعود إلى تحويل الواقع إلى شكل من أشكال الفن¹⁰ . وحسب هامبولت وشومسكي فإن الواقع لا يبقى كما هو عليه في الحقيقة ، بل يتحول إلى شيء آخر ، إذ أن "للإنسان ملكة كلام ... [أو] ملكة للأدب ... [أو أكثر دقة] ... [إنه] منطق الرموز العظيم ... التي تسمح بصياغة الكلام وإدارته"¹¹ .

ما جعلنا نقول: إن كتابة الواقع بأيدي الأدباء، تُحوّله إلى فن متعدد المظاهر والأبعاد .

// -الكتابة الواقع-فنية لدى ماريا تيرميتلن : نجد في كتاب "اثننا عشرة سنة من الاستعباد" مظاهر الكتابة الفنية التي تجعل المتلقي يُقبل على قراءته ، دون أن يعلم أسباب ذلك . ويُرجع نقاد الأدب أن الجمال في الكتابة الأدبية يعود إلى "تضمّنه بنية عميقة مُحكّمة الترتيب"¹² . فمن خلال هذه البنية العميقة سوف نُبرز مظاهر الفن في هذا الكتاب وهي كالتالي :

1-لوحات التجانس والتضاد : يعد كل من التجانس والتضاد قوتان لغويتان لا يستهان بهما¹³ في رسم معالم الجمال اللغوي ، فرغم ما تميزت به لغة ماريا تيرميتلن من بساطة ، إلا أنها أبرزت في تركيب وحدّاتها اللغوية لوحات فكرية تجعل المتلقي في تأرجح بين الشيء وضده أحيانا ، وبين التوافق والتقارب أحيانا أخرى حتى يظن أنها تتكرر وهي غير ذلك ، ومن أمثله قولها:

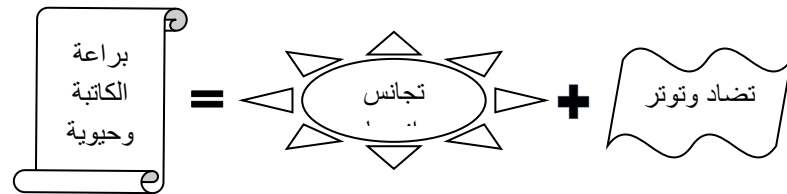
الأطراف		الثنائيات
التجانس (الاتفاق)	التضاد (الاختلاف)	
		
	-عشرين قطعة مدفع ، تتوفر على مائة وخمسين رجلا . -سوى أحد عشر شخصا ، وستة رجال وبحار صغيرا ¹⁴	-سفينة مغربية / نحن
	-إستييجيلي بالإسراع إلى القارب / رفضت . - أجابني : أنه ليس من جيبه بغايرة السفينة ، وأنه يجيب عليّ أنا وحدي فقط إليّ ، فقلت له : أنا لا أريد ¹⁵ -قال لي : سيباع كل واحد منا ، سينفترق ، لكني لم أصدق ¹⁶ . -قررنا البقاء [بالحانة] ، كان زوجي يعارض بشدة ¹⁷	-زوجي (الأول) / أنا

-المغاربة / أنا	-إقترب مني المغاربة كي يلقوا نظرة ، تراجعت إلى الوراء ¹⁸	
-الإسبانية وزوجها / أنا وزوجي (الثاني)	-هيدوني بالأشكال والطرق كلها ، لكني لم أبيض لمساعدتهم ¹⁹	-تعرض رئيس معشر الأسرى الهولنديين لكثير من التعنيفات والإهانات والسخرية كان علينا تحمل ذلك من دون أن نتفوه بأي كلمة ²⁰
-زوجي / الملك	-أرسل [الملك] حرصا لإحضار [زوجي] كي يجعله يخضع لمصير الطبيب نفسه /تفاقت الحالة الصحية للملك ، وازدادت سوءا ²¹ . لم يستطع زوجي التكلم أمام الملك من جراء الفرحة ، أما أنا فكنت حاذقة في تقديم المجاملات على الطريقة المغربية ²² .	
التجارة / أنا والملك	-نجحت التجارة بشكل جيد ، وهو اليوم الذي هُدم فيه بيتي ، وجُلِع فيه الملك ²³	
-الأسرى / الفلاحين	-مر السفر بشكل رائع على وقع أصوات قرع الطبول والنقارات وصوت الأبواق والمزامير ، ورأينا هناك فلاحين فقراء أذرعهم مربوطة إلى ظهورهم ، عراة ومسلوبين يسرون مكبلين بسلاسل ²⁴	
-نحن / أنا	-ولا واحد منا كان يتوفر على شبيهة الإكليسيستينائيا وأنا وحدي ²⁵	
-أنا / القبطان	-التمسيت من [القبطان] أن يرجع لي قليلا من ملابسي ، فيوعديني بأن يبذل كل ما في وسعه كي يستردها ويعطيها لي ²⁶	
-أنا / الملك	-كنت حاذقة في تقديم المجاملات على الطريقة المغربية ، قال [الملك] : هذه النصيرية جديدة بأن تكون أميرة ²⁷ .	

من خلال هذه النماذج نلاحظ أن هناك صراعا حادا بين طرفين متقابلين دائما ك (القراصنة وماريا ، ماريا وزوجها ، الأسرى والفلاحين) . فهذا الصراع يكون ياديا للعيان أحيانا ك (حوار ماريا وزوجها الحاد الناتج عن حب ، وعدم التكافؤ

بين السفينتين : سفينة المغاربة والسفينة التي تقل ماريا ومن معها) ، وصيراع
ثاني غير مرئي ، ك (غضب الملك من زوج ماريا ، والاختلاف الواضح بين أسرى
النصارى والفلاحين). فهذا التضاد فيه من الإبلاغ لرسائل الكاتبة ما ليس
لأسلوب السرد العادي ، فماريا تريد -قاصدة- إبراز مدى الاختلاف بين وضع
وآخر ، حتى تكون الصورة راسخة في ذهن المتلقي . فهي ذكية لدرجة أن تبقي
رسائلها خالدة . تخدم أغراضا أدبية وروحية .

كما نجد اتفاقا تاما بين طرفين آخرين أيضا ك (ماريا وزوجها الثاني، وماريا
والملك... إلخ) . ما يبرز عاطفة الكاتبة الواضحة ، سواء تعلق الأمر بالكُره الناتج
عن الألم ، أو الفرحة الناتجة عن إحساسها بمكانتها التي ترغب فيها .
كل هذا يعبر عن براعة الكاتبة في سرد أحداثها وفق تسلسل مدروس ،
أبدعت من خلاله نصا غاية في الحيوية والتشويق ، ميز أسلوبها عن كثير من
الأساليب الأدبية الرّحلية التي تهدف إلى نقل الواقع فقط. فنشهد تحول رحلتها
من مأساة إلى عمل في يحدث المتعة كمايلي :



2- لوحات التخفي والظهور :

يُعد الظهور والتخفي في السرد القصصي "من الحيل التي [يستخدمها
الكاتب من أجل الشخصيات ، للنجاة بنفها من الخطر ... [أين نجد
الشخصية] تُغيّر الاسم ، [أو] تدّعي ... ممارسة مهنة [ما] ... [وأهم هذه الحيل
وأمتّعها على الإطلاق] حيل النساء ، [التي] تعتمد على المكر والدهاء ، وتتخذ من
التخفي والكذب والأنوثة وسائل تحتال بها على الآخرين"²⁸ . وهي وسائل عجيبة ،
لا تأتي إلا من حيث لا يحتسب المتلقي ، فتحدث اللذة"²⁹ .

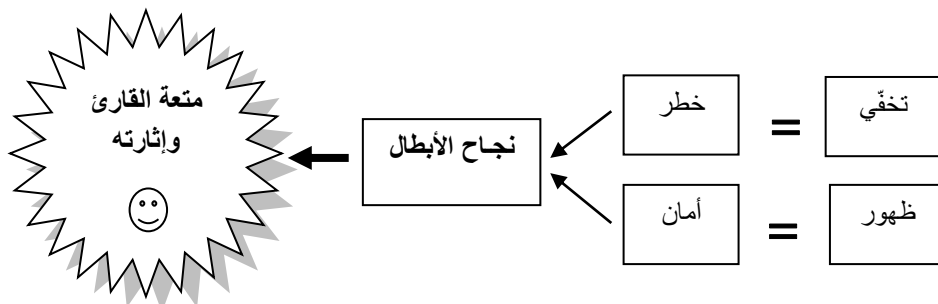
وقد جاءت وسيلتا التخفي والظهور في كتابة ماريا تيرميتلن من طريق الكذب على أعدائها تمويها لبلوغ ما تبتغيه من أهداف ، كإنقاذ زوجها ، ومقابلة الملك لحل مشاكلها الشخصية والمادية ، والتغلب على أعدائها بصفة عامة . ومن ذلك قولها :

الهدف	الحيلة	
	الظهور	التخفي
		
-القيام برحلة صغيرة عبر فرنسا، الوصول إلى إسبانيا ،	-كُشِفَ أمرِي ، وتبين أنني لست أنا ، فأعدت ارتداء ملابس نسائية ، وتوجهت إلى مدريد .	-مبتكرة في زي رجل . -الاتحاق بفوج من الفرسان بالجيش في مدينة سيكتوريا ³⁰ .
-السيطرة على السفينة .	-أجبرنا...المغربي على قيادة الأشرعة تحت التهديد.	-حين رأنا المغربي نادى علينا ، أشار له قبطاننا كي يعرف من أي بلد ؟ فقال: من الجزائر ³¹ .
-لم أرد أن أصير بائسة .	-أنا جد محظوظة باحتفاظي بزوجي .	-دخلت في جوار مع أولئك الناس ، كما لو أنهم ليسوا أعداء ، وناولتهم المفاتيح كي يفتحوها بسهولة ³² .
-الاعتراف بالغبلة .	عدم الظهور	-رجيت [القبطان المغربي] ، والتمسيت منه أن يرجع لي قليلا من ملابسي ، فوعدني كي يستردها ويعطيني ³³ .
-المنطق .	عدم الظهور	-هدأت قلبي وتسليت، بالعزف على قيثارتى وبالغناء ³⁴ .
-الرشوة .	-كان يعتقِدُ إنني بسأوصي الملك عليه ³⁵ .	-أعياذ إلي القبطان بعض حلي .
-الخبرة .	-لأنني تمكنت من الاستفادة منها ³⁶ .	-كنت أتجديث مع [المرأة الإسبانية] عن استعبادها ،
-الانتقام .	-كنت شابة جميلة .	-صاحبة البيت ، ابتزعت ثيابي ، وألبستي أسمالا وقطعة نسيج يتلاعب بها الهواء ، حتى أظهر أمام الملك على هيئة يرثى لها ³⁷ .
-مساعدة الزوج .	-ذهبت إذن إلى القيصير ، لكنني لم أتمكن من دخوله لأن الملك كان قد غادر .	-خرجت سيرا من البيت ، سألني الحارس : إلى أين أنت ذاهبة ؟ أجبته : إلى البوقصيديني ، -المشرفين والنصارى سألوني : إلى أين أنا

		ذاهية ؟ أجبتهم : بأن الملكة استدعتني ، لكنني أبقيته في طي الكتمان ³⁸ .
--	--	--

يلاحظ من خلال الجدول أن شخصيات رحلة ماريا تختفي في ثوب ما ، لتظهر مرة تالية في ثوب آخر ، ذلك وفقا لما تُوفّره الظروف من وسائل ، وأيضا لبلوغ الأهداف المنشودة . فبطلة الرحلة يإريامثلا تختفي حين تكون في خطر أمام القراصنة أو أمام مَنْ يملكون زمام أمرها ، ولا تظهر إلا بعد زوال الخطر حتى لو ألزمها الأمر مدة طويلة ، مثل (تنكرها في صورة رجل لتنتقل من بلاد إلى أخرى ، والتظاهر أمام القراصنة أنها غير مبالية مانحة إياهم المفاتيح ليستولوا على ما تملك ، كما أنها تُغني وتُعزف بمعيتهم رغم مرارة ما تشعر به ،وهي أيضا ترضى بلباس الإسبانية البالي لتتجاوز مكرها وتظفر بالزوج المختار) . كذلك الشخصيات الأخرى ك (القبطان المغربي الذي تظاهر أنه جزائري ليستولي على السفينة، وأيضا إخفاء معاملته الحقيقية أمام ماريا طمعا في مكانة لدى الملك). كل هذه التغيّرات والحيل من أجل بلوغ أهداف مختلفة منها : (الانتقال من مكان إلى آخر ، والترفيه عن النفس ، وبلوغ مرتبة ما ، والانتقام ، والهروب ...إلخ) . وبالتالي فهي وسيلة اضطرارية لا اختيارية بالنسبة لشخصيات الحكى ، يمثلها هؤلاء بكل جدارة ، وبمنتهى الذكاء .

فبين الاختفاء والظهور يبقى المتلقي يتابع الأحداث ، وينتظر زوال الخطر ، ويترصّد الأعداء ، ويتعاطف مع الشخصيات . فهذه الوسيلة تمنح النص الحياة وتولّد في القارئ الشعور بالحيرة والخوف والألم والفرح أيضا . وهي وسائل سردية غاية في الذكاء تجعل القص ممتعا ومؤثرا . والتمثيل كمايلي :



3- لوحات الصدق الفني والمبالغة :

عبرت ماريا تيرميتلن عن واقعها بمختلف وسائل اللغة ، فبين حزن ويأس ، إلى تحمل ومكابدة ، إلى ضعف واقتراب من الاستسلام ، إلى حب للمغامرة والتحدي فهي في كل ذلك تبرز -بصدق- ما تُكِنّه من مشاعر الحب والكره والإيمان، واعية مدركة لكل ما عاشته، متمثلة إياه أحسن تمثّل، مجسدة له وفق "معمارية [لغوية] فنية تقوم على التماسك والانسجام والتآلف"³⁹. وهذه بعض مواقف الصدق لديها ، لنرى إن كانت المبالغة فيها أم هي حقيقة لا تزيف فيها :

الواقع	الصدق	المبالغة	الفن
-أنا وكلبي مجبرين على أن نعيّد ، حتى ندخل بهذه الطريقة البهجة على طاقم السفينة ⁴⁰ .		*	
-ظل زوجي حينها مغمض العينين ساعتين وبمظهر جد مرعب ، جعلني أهرب من الغرفة ، لن أنس ذلك التغير المبالغت للونه أبدا ما حييت ، عُدت فوجدته يُطلق تهديدته الأخيرة ، كنت وحيدة ، الحزن الذي ألمّ بروحي كان كبيرا ، كنت في بلد غريب وأسيرة ، كنت مهيدة ⁴¹ .	*		
-لدي أمل كبير بأن الله سيعينني كثيرا ، أغتنم الفرصة للتوجه بصلاتي إلى الله ، سقطت على ركبتي ووجهي مرفوع نحو السماء متوسلة إلى الله بورع ، والدموع تجري على خدي ، تضرعت إليه أن يُلهمني القوة حتى لا أتخلى عن عقيدتي، شعرت بأطمئنان، لدي رغبة كبيرة في أن أسلم للموت كشهيدة في سبيل الإيمان ⁴² .		*	*
-صاحب حانة من معشر الأسرى الفرنسيين ، أتى إليه بعض المغاربة ... رفض [مطلبهم] ... فهددوه بالانتقام ... واقتادوه إلى الملك ... فتناول بندقيته ، وأطلق نحوه خمس رصاصات دون أن يصيبه ، واستعصى عليه الأمر في الطلقة السادسة ، وهو		*	*

			ما أغضب الملك كثيرا ... وكلف رجاله بإطلاق النار عليه ... وسددوا كلهم نحوه ، لكن لم نصّيه أي رصاصة ، باستثناء ملايسيه التي اخترقتها ⁴³ .
*	*	*	-بسبب اشتداد الجوع ، الأحياء يفتريسون الأموات ، بل أكلت الأمهات أبناءهن ، ولم يتبق لا كلب ولا قط ، الكل تم أكله . الناس يُخرجون عظام الحيوانات من الأرض ويسحقونها ويبتلعون دقيقتها ، أكل الناس اسمنت الحيطان والتبن ⁴⁴ .
*	*	*	-كنت أحدث [الملك] عن أنواع النباتات النادرة كلها ، وعن كل ما كان يأتي من البلدان الأجنبية من منتجات ، وعن المناظر والممالك والمدن ؛ حيث كنت أعمل على تكوين الملك تكوينا جيدا . وأمكنني تحصيل ذلك من جراء أسفاري التي زوّدتني بكثير من التجارب والخبرات ⁴⁵ .
*	*	*	-قلت للملك : سأتمكن من فتح جنجرتي ، كنت أمسك بين ذراعي ابنتي حتى أستطيع الهرب . هكذا ذهبت للجلوس بجانب الزنجية فوق الخنزير ، وذبحته ، أنه ظل يمشي وهو مذبح حتى تهاوى ⁴⁶ .
*	*	*	-كنت أسير كل يوم ومعي مسدسي مملوء بالبرصاير من جهة ، ومن الجهة الأخرى هراوتي وواحد من نصراني يحمل بندقية مملوءة وراي ، وآخر يحمل فأسا أمامي في الطريق نحو القصر ⁴⁷ .
*	*	*	-كان نصرانيونا جد حزينين ومغتمين خشية أن تلاحقهم عدوى الطاعون ويموتون ، كنت أنا مفعمة بالشجاعة ؛ حيث كنت أجد دائما خلاصي ومواساتي عند فتحي للإنجيل ⁴⁸ .
	*		-لم يستطع زوجي التكلم أمام الملك من جراء الفرحة ، أما أنا فكنت حاذقة في تقديم المجاملات على الطريقة المغربية ، وكنت أحسن التصرف . قال [الملك] : هذه النصرانية جديدة بأن تكون أميرة ⁴⁹ .
	*		-كنت جد لبقة ومؤدبة ... كنت أتمتع بالقدر على تقديم الثناء بحسب درجة أي شخص ، [و]التجيز على قول ما يعجز عن التفكير فيه شخص آخر من أبناء البلد ، استغرب المغاربة كثيرا ، لأنهم لم يسمعوأ أو لم يروأ أبدا امرأة تعرف قول كل شيء مثلي ⁵⁰ .

*		*	- كنا نتدحرج نحن والهائم التي كنا نمتطها من أعالي الجبال إلى أسفلها ، كنا نتدحرج داخل الأنهار ، فيصل الماء إلى أعناقنا . صار من الصعوبة التعرف على ابني جراء ما أصابها من جروح وشجات في اليدين والوجه [التي شوّهت ملامحها] بسبب وحشية الأدغال ... في تلك المرة وقعت على ظهري وكنت ما أزال أسمع صوتي قليلا . لولا ذلك لكنت فريسة للخنازير وحيوانات مفترسة . أجبرنا على السير عبر ممر ضيق على طول المنحدرات . كانت الأحجار تتساقط بلا توقف ، والدواب مجبرة على أن تتكسر خاضعتها بالسيوط⁵¹ .
---	--	---	---

إن سرد ماريا تيرميتلن لواقعها الاستعبادي يتراوح بين الصدق والمبالغة ؛ فكان صدقها فنيا بلغ قلوب متلقيها ، لأنها "تُصغى ... إلى كلامها [أولا] ... [ك]متلق ... [وترسله إرسالا] عاطفيا ... [بعيدا عن] الابتذال"⁵² مشتملا على صفة الإنسانية .

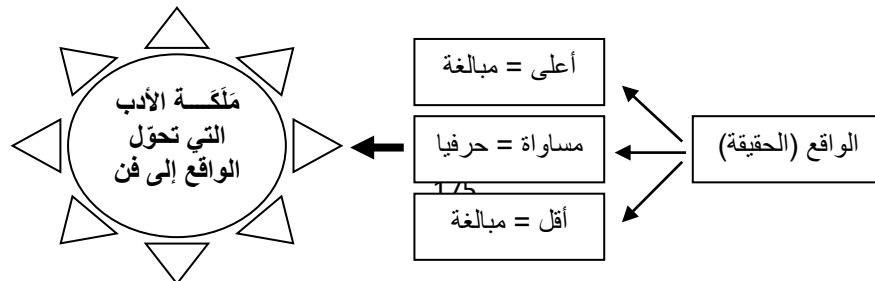
فهي تُشعرهم بالمتعة حين تؤديه بطريقة مختلفة كقولها : (لدي رغبة كبيرة في أن أسلم للموت كشبيبة في سبيل الإيمان)⁵³، هذا يجعل المتلقي يتماهى معها ويرغب في التقرب من الله درجة الاتحاد والتضحية ، فيزول الشعور بالأنا مقابل حلول الآخر . إنها درجة تمثّل للواقع ، فيها من المبالغة ما يجعلها مثالية⁵⁴ . وقولها: (كنت أحدث ... [الملك] عن أنواع النباتات النادرة كلها، وعن كل ما كان يأتي من البلدان الأجنبية من منتوجات ، وعن المناظر والممالك والمدن ، حيث كنت أعمل على تكوين الملك تكوينا جيدا . وأمكنني تحصيل ذلك من جراء أسفاري التي زودتني بكثير من التجارب والخبرات)⁵⁵، فيه ثقة وإعجاب بالنفس درجة الغرور، ما يغري المتلقي ويفقده السيطرة على نفسه إعجابا بها وبقدراتها ومواهبها، إنها في خبرتها التي تجاوزت خبرة الملك طبيبة، ومختصة في علم النبات، والتجارة، والسياحة، والتعليم أيضا، تجعل نصها قمة في الإبداع والإمتاع . كما يشعر المتلقي بالتعاطف معها حين تتحدث عن معاناتها الكبيرة ، فهي تقول في رحلة العودة إلى الوطن : (كنا نتدحرج نحن والهائم التي كنا نمتطها من أعالي الجبال إلى أسفلها ، كنا نتدحرج داخل الأنهار فيصل الماء إلى أعناقنا .

صار من الصعوبة التعرف على ابني جراء ما أصابها من جروح وشجات في اليدين والوجه [التي شوهت ملامحها] بسبب وحشية الأدغال ... في تلك المرة وقعت على ظهري وكنت ما أزال أسطيع إسماع صوتي قليلا . لولا ذلك لكنت فريسة للخنازير وحيوانات مفترسة. أُجبرنا على السير عبر ممر ضيق على طول المنحدرات . كانت الأحجار تتساقط بلا توقف ، والدواب محيرة على أن تتكسر خاصراتها باليسوط⁵⁶ . فيتألم كل من يقرأ هذا الواقع المر عن امرأة أسيرة في غربة عن الأهل ، وأطفال لا يتحملون الغربة والسفر .

فهي تحوّل القارئ إلى شاشة مشاهدة حين تتكلم عن تحوّلها إلى شخصية رجل حرب تقول : (كنت أسير كل يوم ومعى مسدسي مملوء بالرصاص من جهة ، ومن الجهة الأخرى هيراوتي وواحد من نصرانيّ يحمل بندقية مملوءة ورائي ، وآخر يحمل فأسا أمامي في الطريق نحو القصر)⁵⁷. ففي الأمر مغامرة شيقة تدفع على الحماسة ، وتجعل المتلقي يشارك بالأحداث ، وينتظر ما إن تنشب معركة بين ماريا ومن يترىص بها.

في مقابل هذا الانسجام مع المتلقي ، نجد ماريا تبتعد عنه في بعض المواضع ، ك(حين يصاحب واقعها الأنانية ، والبعد عن المنطق ، والمبالغة في مدح الذات) فهي تقول : (لم يستطع زوجي التكلم أمام الملك من جرّاء الفرحة ، أما أنا فكنت جاذبة في تقديم المجاملات على الطريقة المغربية ، وكنت أحسن التصرف . قال [الملك] : هذه النصرانية جديرة بأن تكون أميرة)⁵⁸، وقولها : (استغرب المغاربة كثيرا ، لأنهم لم يسمعوأ أو لم يروأ أبدا امرأة تعرف قول كل شيء مثلي)⁵⁹ . فيشعر المتلقي أن بها غرورا يزيّف الحقيقة ، ويتجاوز طموحه وثقته بها كونه متعاطفا مع رحلتها المفروضة عليها.

فمن خلال سرد ماريا لواقعها نلاحظ عدم نقلها للواقع بحذافيره ، بل نجدها تتدخل من حين إلى آخر لتبرز تصورها له وفق نظرتها الخاصة⁶⁰ . فهي أحيانا تبرزه أسعى مما هو عليه ، وأحيانا أخرى أسوأ مما كان ، وأحيانا ثالثة كما هو



عليه . وذلك وفقا لما تعرضت له من الإحسان من قبل الملك والملكة وزوجها الهولندي ، أو الإساءة خاصة من القراصنة والمرأة الإسبانية ، أو مرور الأحداث عليها مرور الكرام مثل موقف الأسرى النصارى . والتوضيح كمايلي :

4-لوحات الخيال :

نجد في كتابة ماريا تيرميتلن خيالا رائعا ، زَيْن كتابتها البسيطة في تراكيها ،والعميقة في معانيها . فعملها كان فنيا من خلال تشكيلاتها الرمزية . فهي من خلال الأمثال والمجازات تبتعد عن التقريرية والالتزام بالواقع ، محاولة تفسير كل ما تعرضت له من تجارب وما تراه من وجهات نظر⁶¹ في شكل صور ممتعة . فهي بذلك تُدخل المتلقي عالمها الفسيح ، منيرة فكره بأمثال غاية في المنطقية والوضوح ، وتشبيهات ومجازات وكنيات غاية في الذكاء، لتجعله أقرب إلى الواقع ، وتجعل الواقع أوضح من الحقيقة. كقولها :

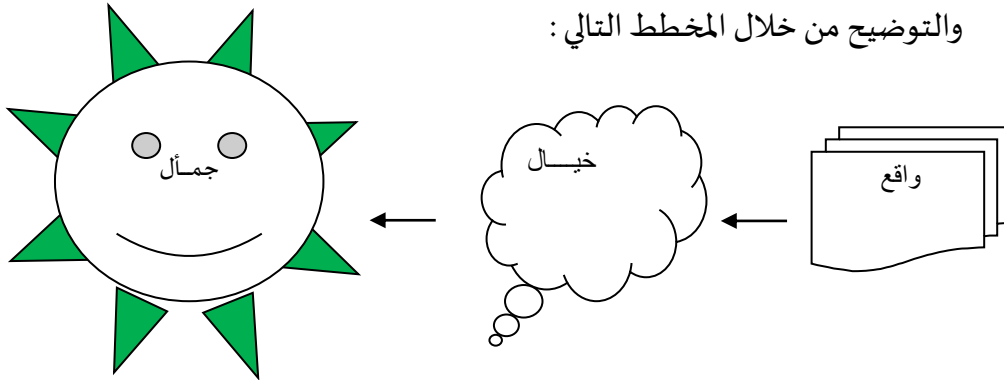
الهدف	النوع	الخيال
		
النوم في العراء	استعارة	-في الليل كان [النصارى] ... يفترشونا الأرض ، ويلتجفون السماء ⁶² .
المكر	كناية	-كانت هناك عيصا في العجيلة . لأن حارسنا الحسود عارض ذلك ⁶³ .
الشجاعة والخفة	تشبيه	-قال ... [الملك] : أنبت غزالة ⁶⁴ .
الضعف	كناية	-لكن جناحي اليهودي كإنا مقصوصين ⁶⁵ .
الظلم والسلب	كناية	-منحتم ما أملكه كله سيأعود إلى بليدي عارية ⁶⁶ .
الهشاشة	تمثيل	-مهما طال بقاء جرة الماء سيتنكسر في النهاية ⁶⁷ .
الغربة	تشبيه وكناية	-كنا كعصفورين غريبين ... كما لو أننا سقطنا من السماء ⁶⁸ .

نلاحظ من خلال الجدول تنوع وسائل ماريا الخيالية ، فهي بين (تمثيل ، وتشبه ، ومجاز ، وكناية) تُحدث منفعة عظيمة ، لأنها تجعل متلقيها يستوعبون من خلال تعميم الأحداث بدل تجزئتها ، فكلما ابتعدت عن وصف الأمور بأوصافها كان ذلك أمتع لهم⁶⁹ . فهي تنقل المعنى عميقا من خلال إلغازها ، وجعل أفكارها مُقنّعة⁷⁰ في كثير من الأحيان ، رغبة منها في الابتعاد عن الابتذال ، وبلوغ مستوى عاليا من الإبداع ، فقولها : (في الليل كان [النصاري] ... يفتشون الأرض ، ويلتحفون السماء)⁷¹ فيه عكس للمعنى ما يجعله لذيذا مُتقبلا من قبل القارئ ؛ حيث أن أبطالها في (افتراشهم والتحافهم) بدل أن يحسوا بالدفع فهم يشعرون بقساوة البرد والألم ، فواقعهم يفتقر للكليما ، إنهم مظلومون مقهورون معاقبون بقسوة لا حدود لها ، فهذه الصورة الفنية تجعل المتلقي يتعاطف معهم أكثر مما لو وُصفوا على الحقيقة .

وقولها : (كانت هناك عصا في العجلة . لأن حارسنا الحسود عارض ذلك)⁷² . توضيح للصعوبات التي تعاني منها ماريا ، فصورة (العصا في العجلة) تجعل الأمر أكثر دقة من قولها (حاسود يعترض طريقنا) .

وهذا يكشف أنماريا تيرميتلن قد مزجت في كتابها بين الواقع والخيال ، فجعلت واقعها ينقطع عن وظيفته المرجعية (الحقيقة) ، ليكتسب وظيفة جمالية ، إنها لغة الإيحاء البعيدة عن التقرير⁷³ .

وقولها : (كنا كعصفوريين غريبين) فيه دلالة على الضعف والحاجة ، ما يبث في قلب القارئ مشاعر التضامن والتعاطف معهما ، والرأفة بحالهما . فلو قالت : كنا ضعيفين نحتاج للمساعدة ما كان التعبير بهذا القدر من التأثير . والتوضيح من خلال المخطط التالي :



5- القفز :

إن القفز في السرد من أهم ما يمكن ملاحظته خلال قراءة أي عمل قصصي ؛ إذ يتوسله الراوي لـ "تسريع ... [الأحداث] أو تعجيلها ، [فهو] من التقنيات التي تدخل في صميم البناء الفني للنصوص القصصية ... [ويُعد الحذف أهم وسائله ، وقد تعددت الألفاظ التي أُطلقت على هذه التقنية [منها] : القفز ، والقطع ، والثغرة ، والإضمار ... [وقد] يشير الراوي إلى سقطه ، أو ينتبه القارئ إلى إقصائه دون تدخل الراوي"⁷⁴. ونجده في كتاب ماريا قد حدث ثلاثة مرات : الأولى في بدايته ، والثانية في وسطه ، والثالثة في آخره . وقد تُعلم الراوية القارئ بذلك كقولها : (لن أحكي هنا ، من الصعب عليّ أن أحكي هنا) . وقد لا تُعلم بذلك فيفهمه القارئ من تلقاء نفسه . ويمكن استنتاج أغراض هذا القفز من خلال تخمينات القارئ أو استنتاجاته ، وهي كثيرة جدا ، وأمثلة ذلك قولها : (لما بلغت العشرين ، قررت ... القيام برحلة صغيرة عبر فرنسا ، مبتكرة في زي رجل ، وصلت إلى إسبانيا ؛ حيث اضطرت للالتحاق بفوج من الفرسان بالجيش في مدينة تسمى سيكتوريا ... بُعيد ذلك كُشِفَ أمري ، وتبين أنني لست أنا ، فأعدت ارتداء ملابس نسائية ، وتوجهت إلى مدريد)⁷⁵ .

لم تخبر ماريا متلقيها لماذا تنكرت ؟ وما الذي اضطرها إلى الالتحاق بالجيش ؟ كل هذا محذوف بحاجة إلى تفسير . ما يجعل المتلقي يظن الظنون بحياة ماريا ، ربما هي هاربة من أمر ما ، أو تتخفى لهدف معين . فيطرح أسئلة لا نهاية لها ، ويشعر بالرغبة في معرفة باقي الأحداث علّه يجد تفسيراً . وتواجد فقرة كهذه في بداية الرحلة يدعو للحيرة والشك ، ويولد التشوّق لمعرفة التفاصيل ، فيواصل المتلقي القراءة ليكتشف أنها تؤسر بعدها .

هذا الشعور الذي يختلج المتلقي إزاء قراءة الكتاب يدل على أن ما (بعث بماريا إلى السفر متخفية ، والرمي بنفسها في المخاطر حتى تؤسر ، وجعلها تتحمل كل أنواع العذاب) فيه من الإثارة ما يجعلها بطلة مجهولة البداية

(كشخصية مجهولة) ، ومجهولة النهاية (كبطلّة تعود إلى أرض الوطن ولا أخبار بعدها) .

-وقولها : "كان لنا عدد لا بأس به من المنغصبات في ذلك الوقت ، لن أحكيها هنا ، وسأقفز عليها ، ولن أواصل الحديث سوى عن الأمور التي جعلتها هدفا ، من أجله حرّرت هذا الكتيب بدءا من يوم 28 أكتوبر من سنة 1722"⁷⁶.

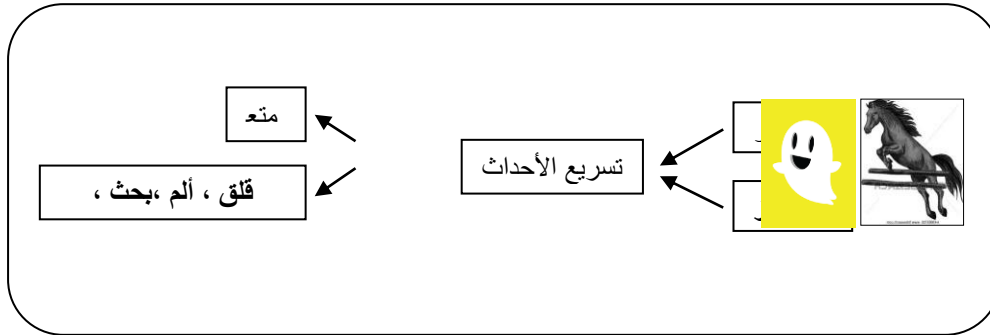
هذا القفز يجعلنا نتساءل : ماهي المنغصبات التي عرقلت حياة ماريا وأرادت القفز عنها ، رغم أنها في كثير من الأحيان تتكلم عن كل شيء عن حياتها الخاصة ، عن حياة الملك وأمه وجنوده ، والقراصنة ، واليهود والنصارى ... إلخ ؟ لنجد أنها تحدد الفترة التي اختارت سرد أحداثها . أي فترة أسرها فقط ؟

-وقولها أيضا : "لكن ما لن أنساه هو الإهانات والشتائم التي كنا عرضة لها أنا وزوجي من قبل ، من الصعب عليّ أن أحكي هنا كل ما ألحقوه بنا [إخواننا أبناء الوطن] من سوء"⁷⁷.

لنجدها تقفز أيضا عما أذاها من أبناء وطنها ، مُركزة على ما أصابها فقط ممن أسرت لديهم . وهو ما يجعل القارئ يفكر في أن الكتاب مُوجه إلى ذكر مظلالم سكان شمال افريقيا لا غير . وهو كتاب موجه توجيها أيديولوجيا لا فنيا ، ونكشف أن مغامرة ماريا أوسع بكثير من هذا الكتاب ، وهي بحاجة إلى كتابات كثيرة تخص الوطن وغير الوطن -بعدها رحالة مغامرة- . كما نستنتج أن لها كتابات أخرى قد حُذفت قصدا من هذا الكتاب ، وحُرم منها القارئ ، لما تمتعت به هذه الراوية من جس مرهف ، ووصف شيق ، وكتابة سهلة قريبة يمتنع عن كتابتها أبرع المبدعين . إنها رُسومٌ لعوالم سجّلها بل أبدعها فكر راوية موهوبة.

نتبين -من خلال قراءتنا لتقنية القفز لدى ماريا تيرمتلن- أنها تختلف عن قفز بقية الرواة . إنها وسيلة لتجاهل كثير من الأحداث ، ليس قصدا من قبل الراوية بل هو أمر قد فُرض عليها . فتقنية ماريا في السرد مُشوقة جدا ،

وشخصيتها شجاعة درجة أن تتجاوز هذا الحذف ، ما يجعل المتلقي في شوق إلى معرفة المزيد من الحقائق . إن حذف مريا المقصود ، فيه من اللذة ما يجعل القارئ يستزيد من كتاباتها لمغامراتها اللامتناهية . وحذفها لأحداث كثيرة يتضح كالتالي :



خاتمة:

إن متصفح كتاب "اثننا عشرة سنة من الاستعباد" لماريا تيرملتن يكتشف لغة غاية في الإبداع ، رغم كونها بسيطة في مبناها ، وواضحة في معناها . وسر الفن والجمال فيها مايلي :

-ترافقُ ثنائيات ضدية في تعابيرها ، فهي تتكلم عن شيء لتقابله بشيء معاكس له تماما ، مشكّلة بتلك التقنية اللغوية قاعة عرض لغوي بمرآيا عاكسة . ما يضيفي على تعابيرها حيوية ، تُمتع القارئ وتبعث فيه روح المتابعة لما يقرأ دون ملل .

-تسير تعابير ماريا جنباً إلى جنب ، فهي تجعل من تراكييها ومعانيها المحمّلة زوجاً في غاية الانسجام ، فمن خلال تقنية التجانس نجدها تصنع جيشاً لغوياً متقن النظام يسير جنباً إلى جنب في حركات متوازية لا اضطراب فيها . يشعر من خلالها المتلقي بالاسترخاء والأمان .

-تستعمل ماريا أحيانا تقنية التخفي لتوهم أعداءها بما ترغب في أن يتوهموه ، متخلّصة منهم بذكاء ، لتصل إلى مبتغاها . كما نجد أن شخصيات رحلتها أيضا

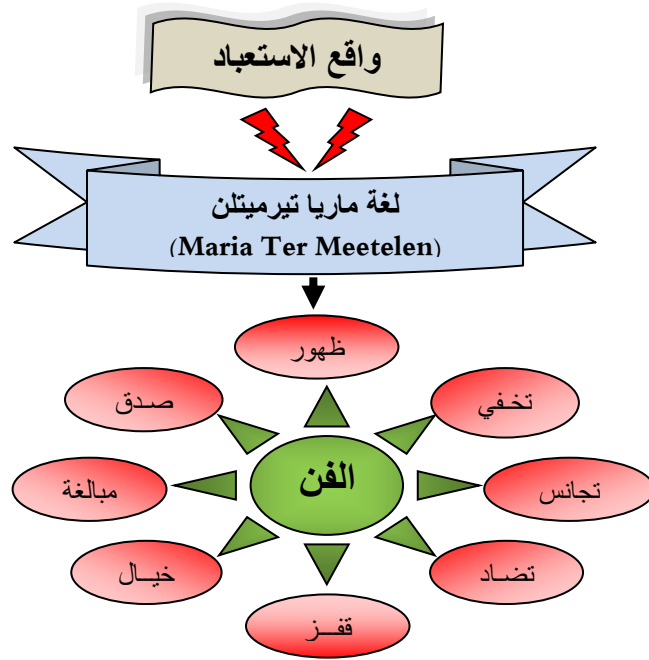
يتخفون كل بحسب غرضه وظرفه الذي يعيشه . والهدف دائما الوصول إلى المبتغى بأمان . ما يدل على الواقع المرير الخطير الذي عايشه كل هؤلاء في فترة الاستعباد . يولّد هذا في نفس القارئ معايشة لواقع الشخصيات والشعور بهم ، سواء تعلق الأمر بالخوف أثناء ترصد الأعداء ، أو الفرح بالنجاة منهم ، وهو ما يجعل الواقع يتكرر ويتجدد أثره كلما قرئ هذا العمل .

-تبرز شخصية ماريا في كل موقف من مواقفها ، فهي تصف واقعها من وجهة نظرها الخاصة ، فهي إن أحبّت مدّحت ، وإن كرهت ذمّت ، وإن تألمت مقّتت . إنها رهينة نفسها المستعبدة . فالواقع الذي عاشته ماريا تعددت مظاهره بين الحقيقة ، والمنطق ، والمبالغة . ما يدل على أن الكاتبة لها ملكة أدبية تحوّل ما تعيشه كيفما شاءت ، وبالتالي فالكاتبة الفنية لدى ماريا هي رؤية الواقع بمنظارها الخاص .

-تُحلّي ماريا من حين إلى آخر تعابيرها بأمثال وحكم وتشبيهات ومجازات وكنيات . ونجد هذا يأتي تلقائيا في كتابتها ، لأن لغتها -رغم بساطتها- بعيدة الأغوار ، تصل إلى أعماق المتلقي ، لما تحمله من كثافة دلالية لا يستطيع حملها إلاّ الخيال . وهو أمر ينقل المتلقي إلى عالم ماريا الجميل ، وإلى ثقافتها الأصيلة ، وإلى نفسها الكبيرة كبر رحلاتها الكثيرة ، وتجاربها الثرية . وهو انتقال رحلي ممتع . -تقفز ماريا في سردها مراحل كثيرة ، لتترك في نفس المتلقي أثرا بالغا . فإن كان الكتّاب يقفزون لإمتاع المتلقي ، فإن قفزها مقصود لذاته ، فهي متألمة أحيانا ، ومتحاشية لواقع مفروض عليها القفز عليه أحيانا أخرى ، لتترك المتلقي في قلق دائم باحثا عما أخفته عنه ، وهي تقنية غير مقصودة تركت أثرا بارزا في أعماق متلقيها ، لأنهم قد تعودوا على سردها ومغامراتها ، وشجاعتها ، وبطولتها ، وواقعها الذي لا تقوى عليه امرأة . إنه القفز الموجه والمؤلم والمشوق في الآن ذاته .

-تصنع ماريا تيرمتلن من رحلتها المفروضة ، وواقعها الاستعبادي عالما فنيا فسيحا ؛ فهي -من خيوط متضادة ومتجانسة ، وشخصيات مخفاة وظاهرة ،

وكلام صادق وخيال ، وقفز اضطراري- تنسج رداء دافئاً للحظات بَرْدِها ، وقويا للحظات خوفها ، ومصقّحا للحظات الاعتداء عليها . فهي -بفضل هذا الرداء اللغوي المتكامل- أوصلت واقعها للمتلقّي ببراعة . والتمثيل لكتابتها الواقع-فنية كمايلي :



-الهوامش والإحالات:

1-كتاب اثننا عشرة سنة من الاستعباد ، لمؤلفته ماريا تير ميتلن ، يحكي أحداث رحلة الراوية ، ماريا تيرميتلن إلى بلاد المغرب ، وكانت رحلة لا تشبه بقية الرحلات ، بل هي رحلة أسر ، عانت خلالها المؤلفة الأمرين ، حتى عادت أخيرا إلى وطنها وقد افتكت من واقعها الأسيري الكثير من التجارب والخبرات غير التي عرفتھا في بلادها الأم . إنها رحلة إلى بلاد غريبة وأناس غرباء ، وعالم أبشع وأمر لم تكن المرأة الشجاعة تضعه في الحسبان . تربعت هذه الرحلة على 118 صفحة ، مضافا إليها صفحة الفهرس ، وصفحات الاستهلال لمحمد أحمد السويدي ، وتقديم آخر للمترجم بوشعيب الساوري ، ومقدمة للترجمة الفرنسية . نشر هذا الكتاب بدار السويدي للنشر والتوزيع ، بالإمارات العربية المتحدة ، ومنشورات المتوسط بإيطاليا . وقد اختير ضمن جائزة ابن بطوطة للرحلة المترجمة عام 2017-2018 .

2-حكاية أسر هذه المرأة الهولندية بشمال إفريقيا (من قبل المغاربة) ، هو نوع من الأدب يدعى أيضا (قصص الأسر Récit d'esclave) .

-قصة الرقيق نوع من الأعمال الأدبية التي كتبها العبيد ... في شمال إفريقيا ... كانت مكتوبة في كثير من الأحيان من قبل البريطانيين والأمريكيين ، وكانت تكتب في البحر . تختلف هذه القصص في سردها الحقائق التي تسلط الضوء على تجار الرقيق المسلمين ... وسيرة ماريا تيرميتلن شهادة حية لحياة العبيد عام 1748 ، فهي كاتبة هولندية من مواليد 1704 في أمستردام ، توفيت عام 1751 .

دون مؤلف ، d'esclavage -Récit

https://fr.wikipedia.org/wiki/R%C3%A9cit_d%27esclave.2019

3-قحطان بيرقدار ، 2009 ، أدب الرحلات :

https://www.alukah.net/literature_language/0/7637/

4-فردوس أحمد بت ، أهمية أدب الرحلات من الناحية الأدبية ، مجلة اللغة ، vol IV ،

Issue I ، 2016 : <http://www.allukah.com/post.php?id=18>

5-قحطان بيرقدار ، أدب الرحلات م س .

6-محمد رضا الرحمن القاسمي ، الرحلة وأدبها في اللغة العربية ، دراسة تاريخية ، مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند ، العدد : 6-7 ، يونيو 2013 م .
<http://darululoom-deoband.com/arabic/magazine/tmp/1366020150fix4sub8file.htm>

7-بشير جوردا ، الرحلة إلى الشرق ، رحلة الأدباء الفرنسيين إلى البلاد الإسلامية في القرن التاسع عشر ، ترجمة وتقديم : مي عبد الكريم وعلي بدر ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، سورية دمشق ، (دط) ، (دت) ، ص 25 وما بعدها .

8-أرسطو ، فن الشعر ، ترجمة وتقديم وتعليق : إبراهيم حمادة ، نشر : مكتبة الأنجلو المصرية ، (دط) ، (دت) ، ص 67-151 وما بعدها .

9-أرسطو ، م ن ، ص 171 .

-صاحب النص يعني (أسلوبه) ، ومتلقي النص أي من (العامة أو الخاصة ، من الأهالي أو الأجانب ...إلخ) ، وزمن الكتابة (كلاسيكية ، أو رومانية ، أو واقعية) بالترتيب الزمني ، أو (في الحرب أو الاحتفال) فلكل عصر وحالة كتابة خاصة ، والوسيلة أي (شعرا ، أو نثرا ، أو رسما ، أو موسيقى ، أو نحتا) ، والهدف سواء أكان (إمتاعا ، أو توعية ، أو تهديدا ، أو تأريخا) .

10-صلاح فضل ، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي ، دار المعارف ، ط2 ، 1980 ، ص 100 .

نقلا عن : Hrecht, Bertold, Escritos Sobre Teatro, Trad. Madrid, 1970, p 68

11-رولان بارت ، النقد البنيوي للحكاية ، ترجمة : أنطوان أبو زيد ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، ط1 ، 1988 ، ص 68 .

12-حيور دلال ، بنية النص السردي في معارج ابن عربي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في السرد العربي القديم ، إشراف : رشيد قريبع ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2005-2006 ، ص 15 ، نقلا عن : محمد عزام ، النقد والدلالة ، نحو تحليل سيميائي للأدب ، منشورات الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ، ط1996 ، ص 39 .

-البنية العميقة تنجم عن (تقنيات مقصودة لا تظهر للقارئ البسيط ، بل للقارئ المتخصص) .

-
- 13-أرسطوطاليس ، الخطابة ، الترجمة العربية القديمة ، حققه وعلق عليه : عبد الرحمن بدوي، نشر : وكالة المطبوعات ، الكويت ، دار القلم ، بيروت، لبنان ، (دط) ، 1979 ، ص 133
- 14-ماريا تيرميتلن ، اثننا عشرة سنة من الاستعباد ، رحلة أسيرة هولندية في بلاد المغرب 1731-1743 ، ترجمة وتقديم : بوشعيب الساوري ، دار السويدي للنشر والتوزيع ، الإمارات العربية المتحدة ، منشورات المتوسط إيطاليا ، ط 1 ، 2018 ، ص 27 .
- 15- م ن ، ص 28 .
- 16- م ن ، ص 31 .
- 17- م ن ، ص 58 .
- 18- م ن ، ص 30 .
- 19- م ن ، ص 44-45 .
- 20- م ن ، ص 44-45 .
- 21- م ن ، ص 81 .
- 22- م ن ، ص 126 .
- 23- م ن ، ص 88 .
- 24- م ن ، ص 128 .
- 25- م ن ، ص 32 .
- 26- م ن ، ص 32 .
- 27- م ن ، ص 126 .
- 28-نبيل حمدي الشاهد ، العجائبي في السرد العربي القديم ، مائة ليلة وليلة والحكايات العجيبة والأخبار الغريبة نموذجا ، الوراق للنشر والتوزيع ، (دط) ، (دت) ، ص 162-163.
- <https://books.google.dz/>
- 29-أرسطوطاليس ، الخطابة ، م س ، ص 196 .
- 30-ماريا تيرميتلن ، اثننا عشرة سنة من الاستعباد ، ص 22 .
- 31- م ن ، ص 27 .
- 32- م ن ، ص 31 .
- 33- م ن ، ص 32 .
- 34- م ن ، ص 34 .

-
- 35-م ن ، ص 37-38 .
- 36-م ن ، ص 39 .
- 37-م ن ، ص 45 .
- 38-م ن ، ص 63 وما بعدها .
- 39-الطيب بودريالة ، السعيد جبالله ، الواقعية في الأدب ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ع7 ، فيفري 2005 ، (دص) .
- 40- ماريا تيرميتلن ، اثنتا عشرة سنة من الاستعباد ، ص 25 .
- 41- م ن ، ص 418 .
- 42- م ن ، ص 48 .
- 43- م ن ، ص 76 .
- 44- م ن ، ص 89 .
- 45- م ن ، ص 92 .
- 46- م ن ، ص 94 .
- 47- م ن ، ص 99 .
- 48- م ن ، ص 122-123 .
- 49- م ن ، ص 126 .
- 50- م ن ، ص 129 .
- 51- م ن ، ص 131 .
- 52-رولان بارت ، النقد البنيوي للحكاية ، م س ، ص 14 .
- 53-ماريا تيرميتلن ، اثنتا عشرة سنة من الاستعباد ، ص 48 .
- 54-أرسطوطاليس ، الخطابة . ص 225 .
- 55-ماريا تيرميتلن ، اثنتا عشرة سنة من الاستعباد ، ص 92 .
- 56- م ن ، ص 131 .
- 57- م ن ، ص 99 .
- 58- م ن ، ص 126 .
- 59- م ن ، ص 129 .

-
- 60-(د.مؤلف) ، 2010 ، الرواية التاريخية في الأدب العربي ، صحيفة "العرب" القطرية
http://www.arabiconweb.com/2010/10/blog-post_10.html
- 61-نهاد صليحة ، المسرح بين الفن والفكر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (دط) ، 1986 ، ص 12 .
- 62-ماريا تيرميتلن ، اثننا عشرة سنة من الاستعباد ، ص 86 .
- 63- م ن ، ص 87 .
- 64- م ن ، ص 94 .
- 65- م ن ، ص 97 .
- 66- م ن ، ص 104 .
- 67- م ن ، ص 139 .
- 68- م ن ، ص 57 .
- 69-أرسطوطاليس ، الخطابة . ص 147 .
- 70- م ن . ص 190 .
- 71-ماريا تيرميتلن ، اثننا عشرة سنة من الاستعباد ، ص 86 .
- 72- م ن ، ص 87 .
- 73-(د.مؤلف) ، الرواية التاريخية في الأدب ، م س .
- 74-نفلة حسن أحمد العزي ، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني ، قراءة نقدية ، المنهل
<https://books.google.dz/> ، ص 81 ، 2011
- 75-ماريا تيرميتلن ، اثننا عشرة سنة من الاستعباد ، ص 22 .
- 76- م ن ، ص 62 .
- 77- م ن ، ص 141 .

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أرسطو ، فن الشعر ، ترجمة وتقديم وتعليق : إبراهيم حمادة ، نشر : مكتبة الأنجلو المصرية ، (دط) ، (دت) .
- 2- أرسطوطاليس ، الخطابة ، الترجمة العربية القديمة ، حققه وعلق عليه : عبد الرحمن بدوي ، نشر : وكالة المطبوعات ، الكويت ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، (دط) ، 1979 .
- 3- ببيير جوردا ، الرحلة إلى الشرق ، رحلة الأدباء الفرنسيين إلى البلاد الإسلامية في القرن التاسع عشر ، ترجمة وتقديم : مي عبد الكريم وعلي بدر ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، سورية دمشق ، (دط) ، (دت) .
- 4- حيور دلال ، بنية النص السردي في معارج ابن عربي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في السرد العربي القديم ، إشراف : رشيد قريبع ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2005-2006 .
- 5- الطيب بودريالة ، السعيد جابالله ، الواقعية في الأدب ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ع7 ، فيفري 2005 .
- 6- ماريا تيرميتلن ، اثنتا عشرة سنة من الاستعباد ، رحلة أسيرة هولندية في بلاد المغرب 1731-1743 ، ترجمة وتقديم : بوشعيب الساوري ، دار السويدي للنشر والتوزيع ، الإمارات العربية المتحدة ، منشورات المتوسط إيطاليا ، ط1 ، 2018 .
- 7- محمد رضا الرحمن القاسمي ، الرحلة وأدبها في اللغة العربية ، دراسة تاريخية ، مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند ، العدد : 6-7 ، يونيو 2013 م .
- 8- نبيل حمدي الشاهد ، العجائبي في السرد العربي القديم ، مائة ليلة وليلة والحكايات العجيبة والأخبار الغريبة نموذجا ، الوراق للنشر والتوزيع ، (دط) ، (دت) .
- 9- نهاده صليحة ، المسرح بين الفن والفكر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (دط) ، 1986 .

-
- 10-نفلة حسن أحمد العزي ، تقنيات السرد وآليات تشكيكه الفني ، قراءة نقدية ، المنهل ، (دط) ، 2011 .
- 11-فردوس أحمد بت ، أهمية أدب الرحلات من الناحية الأدبية ، مجلة اللغة ، vol IV, Issue I ، 2016 .
- 12-صلاح فضل ، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي ، دار المعارف ، ط2 ، 1980 ،
- 13-قحطان بيرقدار ، 2009 ، أدب الرحلات : https://www.alukah.net/literature_language/0/7637/
- 14-رولان بارت ، النقد البنيوي للحكاية ، ترجمة : أنطوان أبو زيد ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، ط1 ، 1988 .
- 15-(د.مؤلف) ، 2010 ، الرواية التاريخية في الأدب العربي ، صحيفة "العرب" القطرية http://www.arabiconweb.com/2010/10/blog-post_10.html
- 16-دون مؤلف ، Récit d'esclavage ، https://fr.wikipedia.org/wiki/R%C3%A9cit_d%27esclave .2019